

Al-Ahwaz

From: "word hayavi" <word20@msn.com>
To: <al-ahwaz@al-ahwaz.com>
Sent: Sunday, August 24, 2003 10:35 PM
Subject: رد على سؤال آخر

أين موقع الأسطورة من حياة العربي الأحوازي وفكره؟؟ ولماذا كل هذا الأهتمام بالخرافة والأساطير والجن لدى أبناء الشعب

الأسطورة جزء من تاريخ الشعوب وتراثهم .. ولايكاد شعبا يخلو منها .. وجميع الاساطير نسجت منذ عهود طويلة وتناقلتها الأجيال وكانت نتيجة جموح الخيال وأرتباط عقول الناس بالقوة القاهرة أو القوة المُخلصة من عذابات الواقع ... فمن ناحية فأن الأطفال يتشوقون للمعرفة ولو كانت خيالية والكبار ربما كانت ترفع معنوياتهم وتزرع الأمل في قلوبهم بأنظار يوم الخلاص ... وبعد الثورة الصناعية في الغرب وتطور العلوم بمختلف صنوفها بدأت الأسطورة تتلاشى من عقول الناس ثم وطفوها بعد ذلك في العصر الحديث في السينما وأفلام الكارتون لصغار السن ... فالأسطورة ليست سينة حينما ترفع من قدرة تحدي الإنسان وكأنه يصنع المستحيل

وفي بلادنا للأسطورة حضور ولكن ليس بالشكل المسيء وبدأت تتلاشى أيضا بعد أهتمام الناس بجهاز البث المرئي - التلفزيون - ... وربما نلاحظ في مجتمعنا أن المرأة لها دور كبير في نسج وتناقل الأسطورة أكثر من الرجل نتيجة الكبت والظلم التي عانت منه ومازالت تعاني ... فحين كانت المرأة الأحوازية تعيش في مجتمع فلاحي أو بدوي كان الرجل يستغل كل طاقتها .. فهي مسئولة عن البيت ومتطلباته بما فيها الرجل وهي عاملة تساهم في الإنتاج بنفس الوقت ولكنها مهمشة من الناحية الاجتماعية إلى درجة أنها لاتملك ولو جزء بسيط من قرار نفسها ... وهذا بالطبيعي أثر تأثيرا سلبيا على نمو المجتمع في الاتجاه الفكري الصحيح فظهرت بالإضافة إلى الأسطورة أمور سلبية كثيرة ... وحيث أن نصف المجتمع معطل فكريا ولايملك أي فاعلية والأطفال ملاصقون للأم أكثر من الأب فتنتقل روح المرأة البائسة إلى جيل آخر ... وحتى حين أصبحت المرأة العربية تعيش في المدينة ودخلت المدارس والمعاهد والجامعات بقي دورها غير فعال في المجتمع , فقبل الزواج قرارها بيد الأب أو الأخوة وبعد الزواج بيد الزوج . فاستغل المجتمع قدراتها المادية وألغى قدراتها الفكرية .. بالإضافة إلى هذا فإن المجتمع ألغى حقوق المرأة إلا مآندر فأصبحت تعيش في عالم الأوهام والخزعبلات والخيال التي ربما وجدت فيهما مخرجا من عزلتها ومسرحا لتفريغ طاقتها الأبداعية أو مكنونها المظلوم ... ولجأت للسحر والشعوذة للدفاع عن ماتملك أو كوسيلة للحرب على غيرها وهذا سببه الضعف الذي فرضه المجتمع وغياب القانون العادل سوى أن كان مدنيا أو عرفيا ... ثم سبب التخلف العلمي والتقني وأندام الخدمات الأساسية للمواطن والأوضاع الاقتصادية السيئة إلى توجه الإنسان إلى أساليب علاجية لمرضاهم أثرت على افكارهم

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى غياب التنقيف الديني وللأسف أن رجال الدين وبدون تعميم حولوا الدين إلى سلطة أخرى بالإضافة إلى سلطة الدولة وكان ولازال دورهم في المجتمع سلبيا . فتحول الدين من نعمة إلى نقمة على المجتمع بفضل رجال الدين ... فديننا الحنيف دين حضاري يحث على العلم من المهد إلى اللحد ... وأول سورة من القرآن الكريم نزلت على صدر النبي محمد (ص) ... أقرأ بأسم ربك الذي خلق - خلق الإنسان من علق - أقرأ وربك الأكرم - الذي علم بالقلم - علم الإنسان ما لم يعلم

ولكن المدرسة الدينية ركزت على العبادات وألغت دور التطور في المجتمع من قاموسها بل جعلته يعيش في عالم الأوهام والخيال ... وهذا ليس في زماننا فقط بل منذ عهود طويلة وكانت السبب الحقيقي في تخلف المجتمع

فحين وظف رجال الدين الدين للسياسة فرض عليهم هذا الخيار تسيير عقلية الناس بشكل يُسهل أنقيادهم وبذلك توجه إلى العاطفة بدل العقل , ولماضي الناس للحاضرهم ومستقبلهم ... ثم الطامة الكبرى سماسة الدين وهم طبقة الملاي البرجوازية , فكان الملى قديما يدرّس القرآن للأطفال ثم تطورت المهمة فأصبح يدغدق مشاعر الناس ويعزف على الوتر الحساس بصوته الرنان العذب ويتكسب من دم سيد الشهداء الأمام الحسين سلام الله عليه ... فعزف عما لايفقه إلى ما لايعلم فالناس صنفان أحدهما يقول مايعلم والثاني يعلم مايقول والملى ليس منهما ولا نعمم , فبدل ان يتحدث عن ثورة الحسين سلام الله عليه بقيمتها الحقيقية في التصحيح وتصحيح اسوة حسنة ويضعها في موضعها الشريف ويوضح أثرها العميق في النفس البشرية حين يقاوم الخير كثرة الشر , يتجه الملى لأثارة الأحاسيس التي تولد الأنزواء وتجعل العاطفة تطغى على الفكر ولاتلازمه .. ولم يكتفي الملا بهذا ولا نعمم بل توجه إلى بساطة الناس وحاجتهم لبيتزهم فغايتهم تبرر وسيلته وهو في الحقيقة جاهل ميكافيلي المذهب .. فلقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ... الناس عالم ومتعلم ومستمتع ومحب فلا تكن الخامس فتهلك .. فبئوا هؤلاء الملاي الشعوذة والسحر في المجتمع كوسيلة للكسب وأخروا مجتمعنا وتسيبوا في دمار وخراب كثير من الأسر مما انعكس على المجتمع وتفكيره بشكل سلبيا ومؤذي ... ومنذ زمن طويل وسلطات الأحتلال تنتظر بعين الرضا والسرور لما يفعل هؤلاء بالمجتمع ... ولذا لايجب أن ننظر للواقع الذي نحن فيه من زاوية واحدة .. بلدينا الكثير من الشقوق والصدوع يجب معالجتها كجزء من واقعنا المأساوي وهذه ظواهر تكرر تخلف المجتمع فيعتمد الإنسان على المدد الغيبي وينسى قول الله ... فقل أعلموا فسيري الله عملكم ورسوله

والمؤمنون....وهذه الظواهر تتركس الأساليب الملتوية في التعامل اليومي فتسبب أورا م خبيثة في الأخلاق وتنتقل بالعدوى ثم تتركس سياسة الأضطهاد من خلال مستبد لايرحم وأبن وطن جاهل ..وهنا يبرز سؤال مهم لماذا بقينا تحت الاحتلال لهذا اليوم؟

أنا نتعامل مع الإنسان , والإنسان قلب وعقل , فقلب لا يحمل معاني سامية للإنسانية يكون قلب مريض والمريض لا حرج عليه ..وفكر لا يحمل شمعة لينير الطريق يكون فكر أظلم هدام وفوضوي ..فالتغيير للأفضل يتم بالتوازي بين قلب الإنسان ونعني عواطفه وبين عقله وعلينا ان نبحت ونجد البحث عن هذا التوازن لنحصل على أنسان قادر أن يتحمل مسؤوليته على نفسه ومسؤوليته على الآخرين...ويجب ان نبني هذا التوازن المفقود في مجتمعنا من جديد , فنحاول أن نُبعد عن عقول الناس كلما هو خيالي وغير قابل للتحقيق وكل ما هو جامد لا يحرك بواعث الفكر في عقولهم...ونحاول تحريك المجتمع من حالة الجمود إلى الحركة الجماعية التي يتناغم بها العقل والقلب , ولكن ليست حركة سريعة كي لا يصابوا بالأعباء السريع ولا بطيئة فيصابوا بالتقاعس , فلا نكتب للقلب ولا لعقل بل للآثنين في آن واحد ..ولا يكفي أن نحلل واقع ما بل يجب أن نطرح حلول ...فالظواهر السلبية أصبحت متجذرة في شخصية الإنسان العربي وهذا لا يلغي كثيرا من الإيجابيات في شخصيته , فنركز على ما هو إيجابي ونقل من أثر السلبي , ولا ننسى أن شعبنا عاش لفترة طويلة في ظل حصار ثقافي خانق وعزلة في عالم غريب , فسار ركب الدنيا وتوقف ركبنا , ونحن بحاجة لألية فكرية عاطفية لاتجعل المواطن يغضب فتعمى بصيرته ولاتجعله يتهاون فتخور قواه , بل يتحرك بقلب أنسان وفكر أنسان

وللحديث بقية

أبو فراس

MSN - More useful every day [Hier klicken](#)